يا معشر قريش من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام فإني غريب ابن سبيل وقد غلبني
على حقي فقال له أهل ذلك المجلس أترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يهزؤون به
لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب إليه فهو يؤديك عليه فأقبل الإراشي
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني
على حق لي قبله وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه
يأخذ لي حقي منه فأشاروا إليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله قال انطلق إليه وقام معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع
قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد
فاخرج إلي فخرج إليه وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال أعط هذا حقه
قال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه فأقبل الإراشي
حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله أخذ لي حقي وجاء الرجل الذي
بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال عجبا من العجب والله ما هو إلا أن ضرب
عليه بابه فخرج إليه وما معه روحه فقال له أعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى
أخرج إليه حقه فدخل فخرج إليه بحقه فأعطاه إياه ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء فقالوا
ويلك ما لك والله ما رأينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي
وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت
مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط والله لو أبيت لأكلني

وذكر الواقدي

عن يزيد بن رومان قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد معه رجال من أصحابه
أقبل رجل من بني زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة أو يجلب إليكم جلب
أو يحل تاجر بساحتكم وأنتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف على الحلق حلقة حلقة
حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك
فذكر أنه قدم بثلاثة أجمال كانت خيرة إبله فسامه بها أبو جهل ثلث أثمانها ثم لم يسمه
بها لأجله سائم قال فأكسد علي سلعتي وظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأين أجمالك قال هي هذه بالحزورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وقام أصحابه
فنظر إلى الجمال فرأى أجمالا فرها فساوم الزبيدي حتى ألحقه برضاه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وفضل بعيرا باعه وأعطى أرامل بني عبد المطلب
ثمنه وأبو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم أقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا عمرو إياك أن تعود لمثل ما صنعت بهذا الأعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول
لا أعود يا محمد لا أعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عليه أمية بن
خلف ومن حضر من القوم فقالوا ذللت في يدي محمد فإما أن تكون تريد أن تتبعه وإما رعب
دخلك منه قال لا أتبعه أبدا إن الذي رأيتم مني لما رأيت معه لقد رأيت رجالا عن يمينه
وشماله معهم رماح يشرعونها إلي لو خالفته لكانت إياها أي لأتوا على
نفسي

وذكر محمد بن إسحاق

عن أبيه قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم
ابن عبد المطلب أشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب
مكة فقال له يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه قال إني لو أعلم
أن الذي تقول حق لاتبعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت إن صرعتك
أتعلم أن ما أقول حق قال نعم قال فقم حتى أصارعك فقام إليه ركانة فصارعه فلما
بطش به رسول الله أضجعه لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال يا محمد إن ذا للعجب أتصرعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب من ذلك أني
أريك إن اتقيت الله واتبعت أمري قال ما هو قال أدعو لك هذه الشجرة
التي ترى فتأتيني قال ادعها فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها ارجعي إلى مكانك فرجعت إلى مكانها فذهب ركانة إلى قومه فقال
يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فوالله ما رأيت أسحر منه قط ثم أخبرهم
بالذي رأى والذي صنع

قال ابن إسحاق

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة عشرون رجلا أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم
خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش
في أنديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم
إلى الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا
به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا عنه اعترضهم
أبو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم
لتأتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال
ما نعلم ركبا أحمق منكم أو كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم
ما أنتم عليه لم نأل أنفسنا خيرا فيقال والله أعلم فيهم نزلت هؤلاء الآيات الذين آتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا

Copyright © King Saud University